[203] السلبية في دائرة الأخلاق، فيجب عليه السعي لعلاجها، وليعلم أنّه ما لم يقطع عن نفسه جذور هذه الحالات السلبية ويداوي هذه الأمراض الأخلاقية فإنّه لا يتسنى له أن يعيش الصدق والكرامة والشرف في حياته الفردية والاجتماعية. ومن جانب آخر يجب عليه التفكّر في الآثار السيئة والأضرار الوخيمة للكذب والتي تسبب له الفضيحة في الدنيا والآخرة، ومن المعلوم أنّ كل شخص يتفكّر ويتدبّر جيداً فيما ذكرناه سابقاً من هذه الأضرار للكذب وخاصة ما ورد في الروايات الشريفة في هذا الباب فإنّ ذلك سيكون رادعاً قوياً له عن سلوك هذا الطريق المنحرف. إنّ لقادة المجتمع وكبار الأشخاص في الاُسرة دوراً مهمّاً في دفع الناس والأفراد نحو سلوك طريق الصدق، لأنّه لو رأى الناس أو أفراد الاُسرة أنّ كبيرهم وقائدهم لا يتحرّك في تعامله مع الآخرين إلاّ من موقع الصدق، فإنّهم سوف يتحرّكون كذلك في تعاملهم وسلوكهم الاجتماعي، بخلاف ما لو رأوا أنّ الكبار يتعاملون مع الآخرين بالكذب والدجل والخداع، فإنّ أفراد المجتمع والاُسرة سرعان ما يتلوثوا بهذه الصفة الرذيلة. كما نقرأ في الحديث الشريف عن رسول اللهصلى الله عليه وآله) ضمن بيانه عدم تلقين الناس الكذب حيث يقول: "لا تُلَقِّنُوا النّاسَ فَيَكذِبُونَ فَإنّ بَنِي يَعقُوبَ لَمْ يَعلَمُوا إنّ الذِّئبَ يَأكُلُ الإنسانَ فَلَمّا لَقّنَهُم إنِّي أَخافُ أَنْ يَأكُلُهُ الذِّئبُ، قَالُوا أَكَلَهُ الذِّئبُ"(1). أجل، فإنّ ترك الأولى هذا قد صار ذريعة بيد أبناء يعقوب ليتحرّكوا من موقع الكذب في مواجتهم للمشكلة. وأحد الطرق المؤثرة في علاج الكذب هوإيجاد قوّة الشخصية لدى الأفراد لأنّه كما سبقت الإشارة إليه أنّ أحد العوامل المهمّة للكذب هو الشعور بالحقارة وضعف الشخصية، فالكاذب يريد جبران هذا النقص من خلال الكذب، فلو أنّه كان يجد الثقة في نفسه ويعيش حالة قوة الشخصية ويرى أنّه قادر على كسب المقامات العالية في المجتمع بما لديه من قابليات وملكات إيجابية فلا يجد في نفسه حاجة إلى اختلاق شخصية كاذبة عن نفسه 1. كنز العمال، ج3، ص624، ح8228.